

## مجتمع الإنسان اجتماع ضرورة، أم اجتماع فطرة؟

لطالما تساءلت عن طبيعة هذا المخلوق العجيب؛ والمسمى إنسان. فكّرتُ طويلاً وعميقاً في الأقوال والأفعال، في أنماط المعاش وحيثيات السلوك. درستُ الخطوط العامّة لحياته، دققتُ في الاستثناءات. بحثتُ في محقّرات الفعل عنده، كما وبحثتُ في المركّبات. حاولتُ استقراء القوانين الناظمة لحركته، استخلصتُ الأهداف والغايات.

تأمّلتُ طويلاً وكثيراً في علاقة هذا الإنسان مع شركاء الوجود. وشريك الوجود قد يكون من ذات النوع والجنس، كما ويمكنُ بدهاءة اختلافهما في واحدة أم في الاثنتين. اعتمدتُ المقارنة مبدأً حين البحث وحين الاستنتاج. قارنتُ القواسم الجامعة لسلوك الإنسان المرتعش مع السلوك النمطيّ المستقرّ لشركاء الوجود. انتخبْتُ لغرضي نوعين من عالم الحيوان.. النحل والأسود. وكان الإنسان ثالث العوالم وهدف المقاربة الأساس. تمثّل العوالم الثلاثة الأنماط الثلاثة للاجتماع على ما أرى.

حقيقةً، ما جادت به عيون البحث والاستقصاء في عالم الحيوان أكثر من أن يُحيط بها مقالي. كثيرٌ منها ممّا يُثير الرّهبة قبل الدهشة لروعة الخلق وعبقريّة التدبير. بيد أنّي آثرتُ انتقاء الأكثر قرباً لمدرِك الإنسان تسهياً عليّ واختصاراً. فالنحل على ما تعرفون، وكذا هي الأسود. فلن أضيف إلى معارفكم الشّيء الكثير في هذا الشأن. ممّا يتيح لي التوسعة والتفصيل في خصوصيات سلوك الإنسان حين اجتماعه وتواصله مع الآخرين. سواء اتّفق معهم في النوع والجنس أم فارقهما.

سأبدأ بحثي في تحليل الحقائق العلميّة حول مجتمع النحل ومجتمع الأسود. ومن ثمّ أنتقل إلى بيان قراءتي الخاصّة لمجتمع الإنسان. ومعه وخلالها، سأطرح دفوعاتي وأوثق بياني في دوافع الاجتماع عند هذه الأنواع الثلاثة.

### اجتماع النحل

يعيش النحل في ممالك بينها يتعاون أفراد المملكة جميعاً، لا يقعد أحدٌ منهم عن الفعل المفيد والبناء. الكلّ ملتزمٌ اختصاصاً مُنح له منذ بدء التكوين. فهناك الملكة في أعلى هرم المملكة، وهناك الحاضنات. هناك الذكور حملة الحينات الوراثية، وهناك المقاتلات. هناك المستطِعات، وهناك العاملات الدّوّبات.

تملك الملكة الجاه والحيثية الأهم في المملكة، لكنّها لا تحكّم. لها الدور الأساس في الوجود، فهي أمّ الجميع ولا استثناء. تقضي يومها في وضع البيوض، ولا تتعب. لا تدري الحال، ولا تعلم الأحوال خارج مخدعها. هي دائمة العمل، مُثابرة. يصلها زادها على أحسن ما يكون عليه الزاد، فلا تسأل.

وحولها يخوض جيش من المختلفين المتماثلين. اختلفوا وظيفاً لَمّا كان الاختلاف عامل بناء وضرورة بقاء. وتماثلوا جيناً وراثياً لَمّا كان التماثل ضرورة انتماء ووحدة. فلا يختلفون أبداً حين سعيهم وحين مقامهم. تؤمّن الساعاتُ غذاء المقيّمات. وتسهر المقيّمات على صحّة المسكن كما وسلامة الجيل القادم من أبناء المملكة.

والذُكُورُ في الأنحاءِ يلهون. يتشربونَ تحديثاتِ الزَّمانِ، ويتمثَّلونَ مُتغيِّراتِ المكانِ. يستشرفونَ تحديثاتِ المقامِ، ويقرؤونَ جادِّينَ موجباتِ الدَّوامِ. كلُّ ذكِرٍ يعملُ على وصفتهِ الجينيَّةِ الخاصَّةِ درءاً للفناءِ وتمكيناً للوظيفةِ. تختلفُ الرُّوى، فتتمايزُ الوصفاتُ الجينيَّةُ بينَ ذكِرٍ وآخر. وفي نهايةِ المطافِ على تلقيحِ الملكةِ هم يتنافسون. لا نزاعَ في ذلك، بل تفضيل. الأسرعُ والأثبَتُ في سباقِ القوَّةِ يغنمُ الملكةَ ويفوز. فلا يُنَاطحُ ذكراً أو يدور. ميدانُ السَّبِقِ هوَ الفيصلُ والحكم. الأصلحُ جيناً يُنتخبُ أباً للجيلِ القادم. وبذلك، يغنمُ الجميعُ مادامَ حفظُ النَّوعِ والوظيفةِ هما الغايةُ.. هُما العنوان.

تناغمُ الجمعِ، فهُم على ما فطروا عليه باقون. العملُ مقسومٌ بينهم، وهُم على ما قسَمَ إليهم يحرصون. لا يتقاعسُ الفردُ في عملٍ عهدٍ إليه، فيتساهل. ولا ينظرُ إلى مُكتسبٍ قَدِرَ إلى غيره، فينكاسل. الكلُّ في هدوءٍ وثقةٍ يكدحون. لا ينقطعُ الفردُ عن العملِ مادامَ حيّاً. ولا يفكُّ ارتباطاً بمملكتهِ ما انفكَّ إليها سميّاً. لا صراعَ تفاضلٍ، أم تمكين. الفردُ في خدمةِ الكلِّ، ولا يبخلُ الكلُّ هذا الفردَ في التَّأمين.

جيلٌ ينقلُ الأمانةَ أميناً إلى جيل. الملكةُ الجديدةُ لا تُقاتلُ أمَّها الملكةَ، ولا جيلُ اليافعينِ يُطاحنُ جيلَ القديم. فمتى حدثَ وكثُرَ العديدُ وضاقَ القفيرُ عن احتواءِ الجميعِ، تُغادرُ الملكةُ الأمُّ حصنها القديم. يتبعها طردٌ من الحاشيةِ والمخلصين. وتتوَجُّ الشَّابةُ ملكةً على عرشِ أمِّها العتيق، تتابعُ العملَ المنذورَ لها أزلاً فلا تحيد.

فالعالمُ فسيحٌ، والعملُ كثيرٌ يحتاجُ الجميعَ ويفيض. فلا ينشغلُ النَّحلُ في حربِ إبادةٍ أم إزالةٍ. الوقتُ أثمنُ من أن يُهدرَ في هكذا هرطقةٍ أم تلكمُ منازلةٍ. فينهمكُ النَّحلُ الخلفَ في بناءِ مملكةِ الآباءِ، ويستمرُّ السلفُ على ما فطرَ عليه عتياً في بناءِ قفيرٍ جديد.

هي الفِطْرَةُ ما يجمعُ النَّحلَ في جميلٍ مملكةٍ. هي الفِطْرَةُ ما يحملها للعملِ بهذهِ الرُّويَّةِ. يتناغمُ الكلُّ خدمةً للوظيفةِ. والوظيفةُ من السُّموِّ والضَّرورةِ ممَّا يجعلُ الفردَ كما المجموعَ ضنيناً على الدَّور. فلولا ممالكُ النَّحلِ لما تنوعَ اللُّونُ في أرضِ اللهِ وانتشر. ولولاهُ لما تزيَّنَ الشَّجرُ بأجراسِ بهيجةٍ من الثَّمَر. ولما انتفعَ الإنسانُ كما الحيوانُ من حُلُوِّ هذا العسلِ الأغرِّ.

والثَّمَنُ لا شيء. هي تعملُ ولا تنتظرُ أجراً عن عملها. ترشِفُ رحيقَ زهرةٍ، فتحملُ منها ودائعَ جينيَّة. تنتقلُ إلى أخرى، فتتركُ لها الودائعَ عطيةً. فتسعدُ الأولى بانقضاءِ الدَّور، وتفرحُ الأخرى بالعطيةِ هدية. والنَّحلةُ هانئةٌ بفعالها، تنثرُ الفرحَ والبهجةَ حينَ تحملُ وحينَ ترمي. ولا تنفكُ هذهِ الهانئةُ تعملُ إلى أن تغيبَ شمسُ خالقها، فتعودُ بحملها الثَّمينِ إلى قفيرها. تُكدِّسُ عصارةَ الزَّهرِ عسلاً ولا أغلى غذاءً وشفاءً لها ولغيرها من عبادِ الرَّحمن.

لا يوجدُ عاقلٌ يعتقدُ باستمرارِ الحياةِ على هذهِ الأرضِ بدونِ هذهِ الصَّغيرة. فمستقبلُ النَّباتِ والحيوانِ كما الإنسانِ رهينٌ بصنيعها فيهم وفينا. إن غابت، ضنَّ الزَّرْعُ وشخَّ الشَّجرُ واحنَّسَ الخيزر. فيقولُ العاشبُ من الحيوانِ وينذر. ولنَّ يجدَ اللَّاحمُ ما يقاتلُ عليه من طريدةٍ، فيذوي بدوره ويضمُر. كذا هو حالُ الإنسانِ، إن غابَ النَّباتُ وقلَّ اللحمُ فما عساهُ يَلتقمُ من بعدهما إلا المَرَّ ومن ثمَّ الأمرُ.. فتأمَّل!

## اجتماعُ الأسود

منحةُ اللهِ القوَّةُ والهيبةُ، فأكثرُ لهُ منهما وأنعم. فكانَ أن لحقتُ بهما لازمةً، لا تفارُقهما أبداً، غلظةً في الجسمِ كما في الطِّباعِ. أسكنهُ السُّهوبَ الفسيحةَ حيثُ بيتعدُّ الأفقُ فلا تُدركهُ الأبصار. ثمَّ كانَ الأمرُ الوظيفةُ أن ألقى الرُّعبَ وانشِر الموتُ في الأصقاعِ. فإنَّك إن تكسَلتَ يستعمر العاشبُ السُّوحَ،

يُنْهَكَ الزَّرْع، يُفْقَرُ الْوَطَانَ. فَأَعْدَاهُمْ كَبِيرَةً، وَهُمْ عَلَى مَا فُطِرُوا عَلَيْهِ مِنْ حَمِيَّةٍ وَقُوَّةٍ مَا انْفَكُّوا  
بِتِوَالِدُونَ.

وحيثُ تترامى الأبعادُ ويتسعُ المدى تصبُحُ السُّرْعَةُ مطلوبَ جميعِ المُتَحَرِّكينِ مِنْ مَفْتَرِسٍ وَفَرِيَسَةٍ.  
فلا سَلامَةً تُرْجَى لِبطيِّءٍ خَسِيعٍ، كما لا طَعامٌ يُشْتَهَى لِمَفْتَرِسٍ كَسِيلٍ. وَالأسدُ امْتَحَنَ فِي بِنِيَتِهِ بَطْءَ  
الحركةِ. إذْ لا تَجْتَمِعُ القُوَّةُ وَلازِمَتُهَا غَلْظَةُ البَدَنِ مَعَ رِشاقَةِ الحركةِ وَمَدِياتِهَا. وَأَمَّا الفرائسُ الضَّحايا،  
فمنهُم مَنْ اِكْتَسَبَ رِشاقَةَ المِناوَرَةِ وَسرْعَةَ الحركةِ. وَبعضُها أَثَرَ القُوَّةِ وَالغَلْظَةَ وَسيلَةً، وَلَمْ يَعدِمِ  
مِنْ سَرْعَةِ الحركةِ نَصيباً. الأَسدُ يَتَضَوَّرُ جوعاً وَيمتازُ غِيظاً، وَالفرائسُ مِنْ حَوْلِهِ هازِنَةٌ تَجولُ  
وَتَصوِّلُ.. فما عِساؤه يَفعَلُ؟

عندها، أدركَ الأَسدُ ضرورةَ القَبيلِ. فوحيدياً، هُوَ أعْجَزُ عَن مَلءِ جوفِهِ النَّهْمِ. وَوحيدياً، قَدْ يُصْبِحُ  
وَجودُهُ بِقَدِّهِ وَقديدِهِ مَوْضوعَ مُساءلةِ. فلا قُوَّةُ تُنْفَعُ حِينِها، وَلا وَقارُ الشَّكْلِ وَالطَّلْعَةِ يَمكُنُ أَنْ يَنْفَدَهُ.  
لا بُدَّ إِذًا مِنَ العَدَدِ لِقَهْرِ السُّرْعَةِ كما القُوَّةُ. هُوَ مِنَ القُوَّةِ وَالهِبَةِ ما يُنْبِخُ لَهُ قِياذَةَ الجَمْعِ. وَالقيَمَةُ  
المُضافَةُ مِنَ الاجْتِماعِ قادِرَةٌ أَنْ تَقهَرَ أَقوى الفرائسِ وَإِنْ تَكاَفَلتْ، كما وَقادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَوَقَّعَ بِأسرِ عِها  
حَرَكةً وَإِنْ تَمَرَّستْ.

مَحكوماً بِغَرِيزَةِ البَقاءِ، وَأَكيداً مِنَ ضرورةِ الاجْتِماعِ، عَمَدَ الأَسدُ بِاكرَأَ إِلى الإناثِ يَسْتَمْلِهُنَّ. هُنَّ  
أَقْلُ مِنْهُ قُوَّةً، فَتَكُونُ السَّيْطَرَةُ وَالسَّطْوَةُ مَلِكَ يَمِينِهِ فلا يَقلُقُ. وَهُنَّ أَقْلُ مِنْهُ حِجْماً، فَالسُّرْعَةُ أَصْبَحَتْ  
طَبِئاً فِي قَبْضَةِ المُمْكِنِ فلا يَجوعُ. وَهُنَّ الخِصوبَةُ وَالغَرِيزَةُ، وَالعَدَدُ مَطْلوبُ قُوَّةٍ وَمَدْمَاكُ مُلْكٍ فلا  
يُغْلَبُ.

لَمْ يَجهدِ الغَضنْفَرُ كَثيراً فِي لَمِّ القَبيلِ مِنْ حَوْلِهِ. إِذْ لا تَعْدُمُ اللَّبْواتُ الحِيلةَ، كما لا يَفْتَقِدَنَّ حَسَنَ الفِطْرَةِ  
حِينَ الاسْتِقْراءِ وَالتَّدْبِيرِ. فَهُنَّ وَجَدْنَ فِي اللَّيْثِ الوَسِيمِ ذَا الهِيبَةِ وَالطَّلْعَةِ البَهِيةِ. وَوَجَدْنَ فِيهِ القَوِيَّ  
ذَا الشَّكِيمَةِ، وَجَدْنَ فِيهِ الحَمِيَّةَ. وَهُنَّ عَلَى ما فُطِرْنَ عَلَيْهِ مِنَ غَرِيزَةِ الأُمومةِ وَالبَقاءِ، وَهُوَ عَلَى ما  
فُطِرَ عَلَيْهِ الذُّكُورُ مِنَ حُبِّ التَّسَيِّدِ وَالاعْتِلاءِ. فَحَدَّثَ أَنْ اجْتَمَعَتِ الضَّرُورَةُ مَعَ الحَاجاتِ، فَكانَ الأَسدُ  
المَلِكُ وَكانتْ مِنْ حَوْلِهِ اللَّبْواتُ.

وَمِنْ يَوْمِها وَالأسودُ تَعيشُ مُتَكاَفِلاً، تُشكِّلُ القَبيلَ حِفظاً لوجودِها وَالتَّباتِ. هُمُ امْتَحَنُوا الوَحدَةَ وَالتَّفَرُّدَ  
طَوِيلاً وَكثيراً، بَيدَ أَنَّهُمْ نَجَّحُوا لَمَّا اجْتَمَعُوا وَلَمَّا اتَّحَدُوا. دانَتْ لَهُمُ السُّهُوبُ وَالِبَطاخُ لَمَّا عَلمُوا  
السَّبيلَ إِلى ذَلكِ، فَاجْتَمَعُوا وَمِنْ ثَمَّ اتَّحَدُوا. دانَ لَهُمُ الجَميعُ خَوْفاً وَتَقِيَّةً لَمَّا خَبِرُوا قِياذَةَ القُوَّةِ المُضافَةِ  
حِينَ الإِتحادِ، فَاتَّحَدُوا لَمَّا اجْتَمَعُوا. عَرَفُوا غَدَرَ الزَّمانِ وَسَطوَةَ الطَّبِيعَةِ القَلابَةِ، فَثَبَّتُوا لَمَّا أدركوا  
ضرورةَ الاجْتِماعِ وَالإِتحادِ. فَسَريعاً ما هُمُ اتَّحَدُوا لَمَّا كانَ لَهُمُ أَنْ لُمُوا الشَّمَلَ وَاجْتَمَعُوا.

## اجْتِماعُ الإِنسانِ

وَفي اجْتِماعِهِ قِصصٌ وَحكاياثُ كَثِيراتٌ ذِواتُ شُجونِ. كَيفَ لا! وَقَدْ كانَ قَبْلَ ذَلكِ فِي خَلْقِهِ، حَدِيثٌ  
ما شَتَّتَ وَشَاءَ، مِنْ فَعَلٍ شِفاقٍ وَفُتونِ. فما ارْتابَتِ الملائِكَةُ يَوماً فَعَلَّأَ ارادَةَ الخالِقِ العَظيمِ، وَلَمَّا  
يَعِصُ مِنْ قَبْلِ مَخْلُوقٍ عَرَفَ رَبَّهُ حَتَّى كانَ الشَّيْطانُ الرَّجِيمِ. وَمِنْ حِينِها، الإِنسانُ وَالشَّيْطانُ فِي  
حِوارِ حامِ الوَطِيسِ. نادراً ما يَنعَمُ هَذا الإِنسانُ، وَكثيراً جَدَّاً ما يَنجُ بِفَعْلَتِهِ إِبليسَ. لا هَذا يَركُنُ إِلى  
فِطْرَةٍ صَحيحةٍ، وَلا ذاكُ يَتَركُهُ وَسِوسَةً بِكَلِّ فَعَلٍ خَسِيسِ.

وَلا أَدَلَّ عَلَى قَبيلِ مِنْ سَرَدٍ مَطوَّلٍ لِمَسِيرَةِ حِياةِ هَذا الإِنسانِ، مُنذُ أَنْ كانَ فِي المَهْدِ الوَثِيرِ إِلى أَنْ  
طَواهُ بِظُلْمَتِهِ وَعَفَرَتِهِ اللُّحْدَ المَهِيبِ. وَعَليكَ أَنْ تَجِدَ بَعْدَها المَحْراكَ الأَساسَ فِي اجْتِماعِ الإِنسانِ مَعَ

غيره من الأدميين. أهي الفطرة حاكمة، أم الضرورة، أم المصلحة الانتهازية ما يجمعه مع الآخرين؟

ما إن يقشع نور الصباح، وعند عتبات فجره التدي، ينتأ برأسه يستشعر حرارة الوجود. يُعابن المكان، يألفه. متى أنس منه الدعة والكياسة، ينكز عناصر اليقظة أن أفيؤوا هاكم شمس دنياكم قد أشرق. فبيدا مشوار الحياة، تحكمه غريزة وحُب بقاء. زاده عقل مُفكّر، ويحدوه بلا مُهادنة أم فتور شيطان رجم.

بيدا الإنسان حياته مُتسلحاً بغريزة البقاء وحُب الاستحواذ. وهو في حزن أمه رضيعاً لا يملك من أسباب القوة سوى في صغير نهم وحنجرة قوية تجيد فن الصراخ، ينجح الصغير في تجنيد ضعاف القلوب لخدمته. الجميع من حوله في حركة دائمة. أما هو فساكن في مهده الدافئ يمتص الوجود كما تدي أمه. يُراكم في جوفه عناصر استقلاله. هو يعلم بقرب الفطام، لكنه يستمهل القطيعة ما استطاع. وفي الانتظار، هو لا ينسى أن يرمي هنا وهناك بعض الاشارات من ثغره الوضاء تسلياً لجمع الحاشية، ودفعاً ما أمكن ليقظتها القادمة لا محال.

ينمو الرضيع، يقف على ساقين مرتجفتين. وبحياء يخطو أول خطوتين. يمد يديه إلى الأشياء يدورها، يعلمها، ومن ثم يستخدمها. هو حاسم لأمره، يريدها إنعتاقاً ويعشقها حرية. ينمو جهازه العصبي، فيزيد من سرعة تواصله مع مفردات الوجود من حوله. يستكثّر، ما أمكنه ذلك، من عناصر القوة وأسلحة التثبيت. وهو في حبه وترشح خطوته، في عناق الأرض وفي تخليه، لا ينفك يستعطف المحيط يلهمه وهم في بلهنية وبلاهة آياه يناغون.

ثم يافعا يعابن الوجود. يستشعر جمال الكون ووسع المكان. أصبح الآن أكثر وثوقاً وثباتاً في الخطى والأفعال. تتجاسر يذ فضول منه فتمتد تتحسس حرارة الأشياء، وتتنوؤ متعة الامتلاك. هو يبحث عن ذاته في مُدرك الآخرين، كما ويمتحن أدواته في مختبر المحيطين. متى تمكّن من قدراته وأدواته، مد شعاع الأنية لينال الأبعد الأمن.. فالأبعد.

فباكراً ما تُعاني بنات الحي من تفجر فحولته، وسريعاً ما يُسمع لهاث تعجلها في الجنات المحيطة والأنحاء. وأنت إذا ما فثت جيداً وعميقاً، وسمح لك اللوؤج إلى الأعماق الدفينة لبنات حواء، فإنك لا ريب واجد كثيراً من الشظايا الأضرار لفورة الذكورة هذه. هو يعبث، وهن يُراكمن الأتلام الندبات. هو يتروؤض، وعلى شبابيك الانتظار يقضين العمر ساهيات. لا هو يتعب، ولا هن من أفعاله ملأ أم سأمأ تعبات.

فحواء على الدور ضنيئة، وهي لبلوغ الغاية بكل الوسيل عليمه. وأما هو فمن الحواء ينطلق، وعلى غريزة فجّة لا معالم لها يقوم. لا يدري غايته، ولا يعلم وسيلة. الغريزة حاكمة وهي كل ما لديه، وعليه تدبّر ما تبقى. خبر الحاجة والشغف، وعليه إيجاد السبيل إليهما. لذلك تراه عاملاً يرصد عوامل الجذب خاصته، يُمكّنها. يمتحن مهارات الاستقطاب والتمكين لديه، يُطورها. واجهداً يبحث عن دور، ولا يكسل. وعن حيئية اعتبارية كثيراً ما يجهد، ولا يقنع.

حواء على ما فطرت عليه عالمة بالدور الوظيفية، وبالوسيل هي واثقة قابضة. وهو، لا سهام في جعبته ولا زاد. من خلاء يتعلم أبجديات الحياة. هو يخلق الوسيل، يبحث عن الدور. وفيهما يخوض ويدور، وصاحبه ما أقام هو القلق.

وأما المكانة فمع الأتراب الأصحاب نشأها. يعترك معهم، يختبر منسوب القوة الجسدية لديه. شعر بارتفاع المنسوب وغنم الامتيازات والمغانم، استثمر فيها وغالى. أحس ضعفاً اجتهد في تحسين

الكفاءة، فلا يتوانى. ثم يُفحِّم نفسه في امتحانات القوَّة مرَّاتٍ ومرَّاتٍ. إنَّ فازَ، قرَّ عيناً وطابَ معاشاً. وإنَّ هوَّ حصدَ الفشلَ، انحرفَ إلى سبيلِ العقلِ مُرَّعاً.

لا يختارُ أبناءُ آدمَ سبيلَ العقلِ بادئاً. فهو يبدأ الحياةَ وخزيرُ العقلِ خاوٍ أو يكادُ، ودونَ التَّمامِ فعلٌ مُضنٌّ وشفاءٌ. مع ذلكَ، هو لا ييأسُ أبداً. فالمكانةُ هو ساعٍ إليها ما أقام. كثرت الأضرارُ الجانيَّةُ لسعيه أم قلَّتْ، هو في شغلٍ عن الأضرارِ والمُتضرِّرين. ما يهْمُ هو المكانةُ والمُلْكُ والسُلْطَةُ إذا ما قاربنا الثلاثةَ مِنَ الهامِ إلى الأهمِّ.

ويكبُرُ هذا الإنسانُ، يكتسبُ طموحَ الرِّجالِ وأدواتهم. قدرتهُ على الفكرِ كما الفعلِ باتتْ أشدَّ وأمضى. المكانةُ في الفكرِ حاضرةٌ، ولا تُبارحُ. ويدهُ في الفعلِ تبحثُ عن السَّبيلِ، ولا تُهادن. شعاعُ الفكرِ طويلٌ ما له مُستقرُّ. فالأحلامُ لا مادَّةٌ لها تستبيحُ السُّوحَ والفضاءاتِ، ولا رقيب. وأمَّا اليدُ فمغلولةٌ تشدُّها عطالةُ المادَّةِ. يُعقدُها ثقلُ الأفعالِ، ويُضنيها بعدُ الأهدافِ.

وتشتبكُ الأيدي، وقليلاً جداً ما تتشابك. فالمكانةُ الجميع لها ساعون. والمُلْكُ الكلُّ له عاملون، ولا استثناء. فيكونُ جوهرُ المسألةِ مَنْ يكونُ في الأمامِ، وَمَنْ هُمُ المُتخلِّفون. مَنْ هُمُ المَحظيُّون، وَمَنْ هُمُ أولئك المُبعدون. المكانةُ اختارتْ لذاتها الهرمَ تفضيلاً، ولم تقبلْ بغيرِ ذلكَ مِنَ الأشكالِ تمثيلاً. فهناك قِمةُ الهرمِ المُتأنفةُ، وهناك قواعدُ الأرضيَّةِ. وبينَ ذلكَ السَّماويِّ وهذا الأرضيِّ، تكدَّستِ الطبقاتُ الوسطى توصيفاً. ثمَّ كانَ الأمرُ الإشكاليَّةُ أن اعملوا على مكانتكم، فأنا ما انقطعتُ لها مِنَ العاملين.

تسابقَتِ الجموعُ على المكانةِ والرُّتبِ، ولَمَّا تتسامحُ. التَّعَمُّ الثُّرابِ أضعفُها ممَّن تواضعتْ أحلامُهم أو سريعاً ما خارتْ عزائمُهم، فلَمَّا يثبُتوا. واعترشَ القِمةُ أشدُّها ممَّن التَّمعُّوا طموحاً فسعوا إليها ثابتين، ولَمَّا يتهيَّبوا. تسلَّفوا السَّبيلِ إليها، ولَمَّا يسألوا. بنأوا الكثيرَ مِنَ العرقِ والِدِماءِ، ولَمَّا يهتُّوا. كَوَّموا الضَّررَ لذاتهم ولغيرهم رُبَّما، ولَمَّا يَقعُدوا. راكموا المكاسبَ والخبراتِ، حتَّى كانَ لهم أنْ أخيراً وصلُوا. ولَمَّا ينته كدحُهم بعدُ، إذ عليهم المئابرةُ بالفعلِ والبنلِ إنَّ هُمُ أراؤوا في القِمةِ أنْ يصمُدوا.

وترامى الجمعُ ممَّن ناضلوا ما استطاعوا بيديهم دونَ القِمةِ وفي الطبقاتِ الوسطى هُمُ أقاموا. أراؤوا غايَّةً هدفاً، لكنَّ الأقوى قطعها باكراً وما دونَ الشَّرَفِ الرِّبيعِ هُمُ حصدوا. عافروا ما أمكنهم أن يفعلوا، ضاقتِ القِمةُ فكانَ لهم أنْ تواز عوا الطبقاتِ الوسطى وانتظروا. يحذوهم الأملُ في بلوغِ الهدفِ، وهُمُ على ما عقُدوا في وجدهم قد أسروا وقد عزموا. وعلى هذا المنوالِ سيقضونَ عمرهم ما حاكوا، وما نسجوا.

فالمكانةُ لا تكونُ لكلِّ مَنْ أرادها، أو صادقاً وحثيثاً سعى إليها. هو امتحانُ جدارةٍ وثبوتِ، لا يغنمُ فيه إلا القليلُ. وعلى الآخرِ الكثيرُ أنْ يُعيدَ الكرَّةَ في كلِّ مرَّةٍ، ويُعيد. وإنَّ هو فارقهُ العزمُ، فعليه أنْ يَقتنعَ بما قُسمَ له فلا يطلبُ أكثرَ مِنْ ذلكَ أو يزيد.

ويشيخُ الإنسانُ، وتعودُ إلى حيثُ انطلقتِ الدَّوائرُ. فهو كما بدأ ينتهي، ضعيفاً ومُعتمداً على الآخرينِ ينتهي. قضى ثلثَ عمره الأوَّلِ مُعتمداً على الوالدينِ، وها هو يُنتهي ثلثه الأخيرَ على الأبناءِ يَعمدُ. فلا حياةَ له مِنْ دونِ الآخرِ بادئاً، ومِنْ دونه أخيراً هو الشائبُ الأخرقُ النَّعْبُ. وإنَّ كانَ الأملُ معقوداً على ناصيةِ الصَّغيرِ، فما ثراه يحملُ على النَّاصيةِ العجوزُ ويَدَّخِرُ. فيبتلعُ المسكينُ الماءَ حريقاً، وعلى العتباتِ تراه جالساً منيَّتهُ ينتظرُ.

أعجب لك أيها الإنسان! تقضي طرفي عُمرِكَ مُعتمداً تمتصُّ الآخرَ حُباً منهم ومن ثمَّ كرهاً. وفي الأوسطِ، لَمَّا حباكَ اللهُ القُوَّةَ فشدَّ السَّاعِدَ منك والعضدَ، لم ترحم هذا الآخرَ ولمَّا تَدخُر. فبنيت فيه وبه ما استطعت من مُلكٍ، وعلى المكانة ما قنرتَ عاملاً تبنى وتجهُد. سَخَرْتَ لملكِكَ ما استطعت من آخرٍ، وفي الكنيس والتكديس ما وهنتَ تَلقُمُ المالَ وتزدرُدُ. هانَ الآخرُ أم جاع سِواءَ عليك، فالمالُ ما يُعني وهو في الأخير الذي يُعتمدُ.

هي الأمورُ على ما خَبِرْتُ، وكذا هي النَّاسُ على ما قرأتُ. فالنَّاسُ تقاسمتِ الحظَّ في المُلكِ العتيدي، ومن قِسمةِ العقلِ الفصيح لم يُجرمُوا. فارتضوا قِسمةَ العقلِ وما استزادوا يوماً، وما طلبوا. وفي قِسمةِ المُلكِ العتيدي ما قنعوا أبداً، ولا هُم بما قَسَمَ لهم قَد سَعَدُوا. وهُم، على ما أرى وتزرون، تناشوا المكانةَ والمُلكَ من عهد آدم. ولأجلِ متاعِ زائلٍ هُم على الدَّوامِ قَد تنازَعُوا، وقد اقتتلوا.

هي حكايةُ الإنسانِ من أَلفها إلى يائها. قصيدةٌ، اعتمدتُ إخفاءَ بعضِ الجَزَلِ الجميلِ من أبياتها. وأنتأتُ الكثيرَ الرَّثِّ من متنها وبنياتها. حتَّى يصفو المتنُّ، ويمتاز جذعُ الشَّجرةِ النَّخِرُ عن كسوتها وأوراقها. فَيستبانُ القصدُ، وتسهلُ الغايةُ على جميعِ قُرَّائها. فلا يَنخدعُ واهمُّ ببرىقِ مظهر، ولا يُؤخذُ سامعٌ بمعسولِ البيانِ من جَهالِها. هي حقيقةُ الإنسانِ إن جَرَدَتْ، فلا نُغالي بعدها في فضلِ الحياة، أم تُماري غافلين في فضلِ إنسانِها.

### النَّتِيجَةُ الخُلَاصَةُ

التصقتِ النَّحْلَةُ بفطرتها، وصدقتُ. فاصطفتِ الواحدةُ إلى كتفِ أُختِها، واعتصمتُ. بنتُ لها الممالكَ تنشرُها في الأرجاءِ الواسعةِ، وحيثُ أقامتْ نشرتِ الخيرَ والتَّفَعُّعَ وأغدقتُ. منحتِ الأرضَ بُرْقَعها الأخضرَ، وباللونِ الزَّاهي أعملتُ فيه التَّقَشَّعَ وأبدعتُ. فعبق الأثيرُ بشذا الزَّهرِ، ومن مقطورِ رحيقِ ارتوتِ الخليقةُ بجلو مذاقٍ وانتفعتُ. علمتِ الدَّورَ فانطلقتُ مُخلصَةً، وبغيرِ الدَّورِ ما علمتُ وما عملتُ.

فأقبل الخلقُ من زرعٍ ومن حيوانٍ ومن بشرٍ يمتدحونَ الفعلَ. وهُم من فعلِ النَّحْلَةِ عاشوا الرَّغَدَ، وانتعشوا. فلولاها لما حلَّ ربيعٌ بيايسةً. ولولاها ما انعقدَ زهرٌ، والثمرَ ما غنموا. ولهجرَ الزَّرْعِ الوادي والسَّهْلَ، ولجفتِ عينُ الماءِ لَمَّا رأتِ القومَ من حولها قَد ذبلوا وقد رَحَلوا. ولعاشَ البشرُ في وادٍ غيرِ ذي زرعٍ وماءٍ. فكيف لهمُ المقامُ إن النَّحْلُ امتنعَ عنهم، أم هُم عنه قَد مُنِعُوا.

وعلمتِ الأسودُ سبيلَ البقاءِ، فاجتمعتُ. وشدتِ الرُّوابطَ فيما بينها لَمَّا علمتْ ضرورةَ الاجتماعِ، فأحدثتُ. علمتْ مرارةَ الاجتماعِ إن هي تباينتُ، وإن هي على الدَّوامِ فيما بينها اختلقتُ. فدَوَّبتِ الكلَّ في لحمَةِ القبيلِ، وعليها أقامتِ المُلكَ وتوجتُ. فسادتِ السُّهوبُ قديماً، وهي عن السُّهوبِ أبداً ما رحلتُ.

أخضعتُ سگانِ السُّهوبِ من عاشبٍ وقارضٍ ووحشٍ ضارٍ إلى قانونِ الأزلِ. فالتزمَ كلُّ مكوِّنٍ بالدَّورِ والوظيفةِ. فما أقامتْ قطعانُ العواشبِ طويلاً في أرضٍ سهلٍ، فأرَهقتُها. ولا طمعَ الوحشُ بأكثرَ من حاجتِهِ من فريسةٍ، فهَدَدَ وجودها وأزهقها. وها هي السُّهوبُ على حالها منذُ أن أُذِنَ لها باريها فسواها. وما زالَ العشبُ يشقُّ أديمَ الأرضِ كلَّ ربيعٍ. وما زالَ العاشبُ يَعتاشُ على خصبِ السُّهوبِ ونباتِها. ولم يزلِ الوحشُ يُطارِدُ الفريسةَ كلَّ يومٍ، يَبزُودُ حاجتَهُ قُوَّتَهُ من لحمِها فلا يزيد.

وأما الإنسانُ، فَعلمَ ضرورةَ اجتماعِهِ لَكِنَّهُ فشلَ في تنظيمِ هذا الاجتماعِ. وكم من أمةٍ أصبحتْ أثراً طيَّ النَّسيانِ لأنَّها اخفقتْ في تنظيمِ اجتماعِها! فالإنسانُ حينَ اجتمعَ مع الآخرِ شاطرُهُ المكانَ فقط، ولمَّا يُشاطرُهُ الرُّوى والأهدافَ، أو يُفاسمهُ المُلكَ والمُكتسباتِ. هو لم ينسَ أبداً ذاته المتوجِّدة، ولم

يستطع يوماً لتلطيف جموح الأنا في دخيلته. فمخّ نفسه كلّ الغايات، وسخّر لها جميع الوسائل. ولا أدلّ على صدق ادّعائي من مخرجات اجتماع الإنسان على ذاته بدايةً، وعلى الجميع من شركاء الوجود إذا ما أردناها تفصيلاً.

إذا كان اجتماع النحل والأسد موفور النفع لكلّ مُقيم مُتحرك وساكن، فإنّ اجتماع الإنسان كان خلاف ذلك على طول الزمان وتنوع المكان. فحيثما أقام الإنسان مُجتمعهُ كان الأذى واقعاً بجميع من حوله من مُتحرّكات وساكنات. فهو قد نكب الأرض ولم يرحم. بقر بطنها، واغتصب بطاها الخُصر فقتل ما فيها من حياة وأشاد ملكاً لا روح فيه ولا حياة. استنزفت ثرواتها ما ظهر منها وما استبطن، وما زال يبحث. عكّر ماءها ولوث هواءها، ولم يزل. أقرر ثربتها، وأذبل نباتها. قضى على تنوع الحياة فيها، أجدب أجناسها.

والأخر من جنس الإنسان لَمّا ولم يسلم من كوارث هذا الاجتماع العتيد. فهل أحيثكم عن ظلم الإنسان لنظيره في الخلق الإنسان؟ أم أحيثكم عن استغلال الإنسان لهذا إنسان؟ فالإنسان الذي بلغ الفضاء ارتفاعاً، حفر عميقاً وقبيحاً في وجدان الإنسان بمثل ما ارتفع. فهو قد نهب، وقتل، وظلم، وسرق، وكذب، واستغل على أسوأ ما يكون الاستغلال، ثم كان له أن أقام هيكل حضارته المزعومة على دماء وعرق عظيم الضحايا.

فعبأ لك أيها الإنسان! عن أيّ حضارة أم أخلاق تدّعي وتدين! فوالله لولا ثلّة قليلة من الأخيار والصالحين لارتبث بفضلك على سگان الأرض الآخرين. ولولا كلمة قد سبقت من رب العالمين، فأصبحت حجة على جميع السامعين العابدين، لأنكرت عليك الكرامة أساساً. ولأنكرت عليك كلّ خُلق وكلّ دين. لكنّ الحجة قائمة، وستظلّ ماثلة أمامي عند كلّ مُلتبس وفي كلّ حين. فمادام العليّ القدير قد أقرّ وأمر، فما عليّ أنا العابد المُصتق إلا أن أقول آمين.. آمين.. آمين.

## في سياقات أخرى، أنصح بقراءة المقالات التالية:

- تصنيف إبهام اليد باستخدام الإصبع الثانية للقدم  
[Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer](#)  
أذيّات العصبون المُحرّك العلويّ، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية  
[Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology](#)  
في الأذيّات الرضوية للنخاع الشوكي، خبايا الكيس السحائي.. كثيرها طيّع وقليلها عصيّ على الإصلاح الجراحي  
[Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine](#)  
مقاربه العصب الوركي جراحياً في الناحية الإلويّة.. المدخل عبر ألياف العضلة الإلويّة العظمى مقابل المدخل التقليديّ  
[Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches](#)  
النقل العصبيّ، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر  
[The Neural Conduction.. Personal View vs. International View](#)  
في النقل العصبيّ، موجات الصّغط العاملة  
[Action Pressure Waves](#)  
في النقل العصبيّ، كمونات العمل  
[Action Potentials](#)  
وظيفة كمونات العمل والتيارات الكهربية العاملة  
[Action Electrical Currents](#)  
في النقل العصبيّ، التيارات الكهربية العاملة  
[Action Electrical Currents](#)  
الأطوار الثلاثة للنقل العصبيّ  
[المستقبلات الحسية، عبقريّة الخلق وجمال المخلوق](#)  
النقل في المشابك العصبيّة  
[The Neural Conduction in the Synapses](#)



The Node of Ranvier, The Equalizer ضابطة الإيقاع، عقدة رانفييه،

The Functions of Node of Ranvier وظائف عقدة رانفييه

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل

The Pain is First في فقه الأعصاب، الألم أولاً

The Philosophy of Form في فقه الأعصاب، الشكل.. الضرورة

تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم

The Spinal Shock (Innovated Conception) الصدمة النخاعية (مفهوم جديد)

The Spinal Injury, أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث

The Symptomatology

الزَّمع Clonus

اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia

إتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي Extended Reflex Sector

Bilateral Responses الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي

Multiple Motor Responses الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي

التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية

Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves

its Sensory Axons

Wallerian Degeneration (Innovated View) التنكس الفاليري، رؤية جديدة

Neural Regeneration (Innovated View) التجدد العصبي، رؤية جديدة

Spinal Reflexes, Ancient Conceptions المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة

Spinal Reflexes, Innovated Conception المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، راحة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرّر جنس وليدها، والرجل يدعي!

الرُوح والنفس.. عطية خالق وصنيفة مخلوق

خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

ثقافة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حــوَاء.. هذه

سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم إبراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وقوة الفكر

العدّة وعلّة الاختلاف بين مطلقّة وأرملة ذواتي عفاف

تعدّد الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق



صبي أم بنت، الأم تُقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الصّغيرة العضدية الولاديّ *Obstetrical Brachial Plexus Palsy*

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (1) التّشريح الوصفيّ والوظيفيّ

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (2) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (3) التّدبير والإصلاح الجراحيّ

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (4) تصنيف الأذية العصبية

قوس العضلة الكائبة المدوّرة *Pronator Teres Muscle Arcade*

شبيهة رباط *Struthers-like Ligament ...Struthers*

عمليات النّقل الوترية في تدبير شلل العصب الكعبريّ *Tendon Transfers for Radial Palsy*

من يقرّر جنس الوليد (مختصر)

ثابوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطريّ، الإنسانيّ، والاصطناعيّ.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصّرفيّة.. الحادثة، مالها وما عليها

متلازمة العصب بين العظام الخلفي *Posterior Interosseous Nerve Syndrome*

المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة *Spinal Reflex, Innovated Physiology*

المنعكس الشوكي الاستنادي، في الفيزيولوجيا المرضيّة *Hyperreflex, Innovated Pathophysiology*

المنعكس الشوكي الاستنادي (1)، الفيزيولوجيا المرضيّة لقوة المنعكس *Hyperreflexia, Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex*

المنعكس الشوكي الاستنادي (2)، الفيزيولوجيا المرضيّة للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس *Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex*

المنعكس الشوكي الاستنادي (3)، الفيزيولوجيا المرضيّة لتأسيح ساحة العمل *Extended Hyperreflex, Pathophysiology*

المنعكس الشوكي الاستنادي (4)، الفيزيولوجيا المرضيّة للمنعكس عديد الإستجابة الحركيّة *Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex*

الرّمع (1)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضيّة

الرّمع (2)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضيّة

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء *Adam & Eve, Adam's Rib*

جسيم بار، الشاهد والبصيرة *Barr Body, The Witness*

جدلية المعنى واللامعنى

التّدبير الجراحيّ لليد المخالبية *Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)*

الانقسام الخلويّ المتساوي الـ *Mitosis*

المادّة الصّبغيّة، الصّبغيّ، الجسم الصّبغيّ الـ *Chromatin, Chromatid, Chromosome*

المتّمات الغذائية الـ *Nutritional Supplements*، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

الانقسام الخلويّ المنصّف الـ *Meiosis*

فيتامين د *Vitamin D*، ضمانة الشّباب الدائم

فيتامين ب6 *Vitamin B6*، قليله مفيد.. وكثيره ضار جداً

والمهنة.. شهيد، من قصص البطولة والفداء

الثقب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

Circulating Sweepers الجوّاري الكُنس الـ

عندما ينقسم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

Elbow Auto- Arthroplasty التصنيع الذاتي لمفصل المرفق

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

Pneumatic Petrous عظم الصخرة الهوائي

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation خلع ولادئ ثنائي الجانب للعصب الزندي

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

Oocytogenesis إنتاج البويضات غير الملقحات الـ

Spermatogenesis إنتاج النطاف الـ

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض نراهات؟!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنيتها عديد بنياتها

المغنيزيوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطبق مشاركته

لأدم فعل التمكين، ولحواء حفظ التكوين!

هذيان المفاهيم (1): هذيان الاقتصاد

المغنيزيوم (2)، معلومات لا غنى عنها

Piriformis Muscle Injection معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض موسع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هذيان المفاهيم (2): هذيان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

Fibromyalgia متلازمة التعب المزمن

طفل الأنبوب، ليس أفضل الممكن

الخروب العبيثة.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

العقل القياس والعقل المجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذئب المنفرد، حين يصبح التوحّد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً

وحش فرانكشتاين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

Claw Hand (Brand Operation) اليد المخليقة، الإصلاح الجراحي (عملية براند)

ساعة بريد حقيقيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المُستجد (كوفيد-19): من بعد السلوك، عبثاً على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign

الأسطورة الحقيفة الهرمة.. شمشون الحكايبه، وسيزيف الإنسان

التنكس القاليري التالي للأذية العصبية، وعمالية التجدد العصبي

التصلب اللويحي المتعدد: العلاقة السببية، بين التئار الغلاني والتصلب اللويحي المتعدد؟

الورم العائلي في الكبد: الاستئصال الجراحي لورم وعائلي كبد عرطل بسبب نزف داخل كتلة الورم

متلازمة العضلة الكاتبة المدورة Pronator Teres Muscle Syndrome

أذيات ذيل الفرس الرضوية، مقارنة جراحية جديدة

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

الشلل الرباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التطورات التالية للجراحة- مقارنة سريرية وشعاعية

تضاعف اليد والزند Ulnar Dimelia or Mirror Hand

متلازمة نفق الرسغ تنهي التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الظنبوي ال- Tibial Nerve Schwannoma

ورم شوان أمام العجز Presacral Schwannoma

ميلانوما جلدية خبيثة Malignant Melanoma

ضمور اليه اليد بالجهتين، غياب خلقي معزول ثنائي الجانب Congenital Thenar Hypoplasia

متلازمة الرأس الطويل للعضلة ذات الرأسين الفخذية The Syndrome of the Long Head of Biceps

Femoris

مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية Pathologies of Distal Tendon of Biceps

Brachii Muscle

حتل ودي انعكاسي Algodystrophy Syndrome تتميز بظهور حلقة جلدية خانقة عند الحدود القريبة للوزمة

تصنيع الفك السفلي باستخدام الشريحة الشظوية الحرة Mandible Reconstruction Using Free

Fibula Flap

انسداد الشريان الكعبري الحاد غير الرضوي (داء بيرغر)

إصابة سلية معزولة في العقد اللمفية الإبطية Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis

الشريحة الشظوية الموعاة في تعويض الضباعات العظمية المختالطة بذات العظم والنقي

Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis

الشريحة الحرة جانب الكتف في تعويض ضبا عجلدي هام في الساعد

الأذيات الرضوية للصفيرة العضدية Injuries of Brachial Plexus

أذية أوتار الكفة المدورة Rotator Cuff Injury

كيسة القناة الجامعة Choledochal Cyst

أفات الثدي ما حول سن اليأس.. نحو مقارنة أكثر حزمياً Peri- Menopause Breast Problems

تقييم آفات الثدي الشائعة Evaluation of Breast Problems

أفات الثدي ما حول سن اليأس.. نحو مقارنة أكثر حسماً Peri- Menopause Breast Problems

تدبير آلام الكتف: الحقن تحت الأخرم Subacromial Injection

مجمع البحرين.. برزخ ما بين حياتين

ما بعد الموت.. وما قبل النار الكبرى أم روضات الجنان؟

تدبير التهاب الألفافة الأخصوية المزمن بحقن الكورتيزون Plantar Fasciitis, Cortisone Injection

حقن الكيسة المصلية الصدرية- لوح الكتف بالكورتيزون Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

الورم العظمي العظماني (العظموم العظماني) Osteoid Osteoma

(1) قصرُ أمشاطِ اليدِ Brachymetacarpia: قصرُ ثنائي الجانبِ ومتناظرٌ للأصابعِ الثلاثةِ الزنديّةِ

(2) قصرُ أمشاطِ اليدِ Brachymetacarpia: قصرُ ثنائي الجانبِ ومتناظرٌ للأصابعِ الثلاثةِ الزنديّةِ

Frozen Shoulder, Intraarticular الكتفُ المتجمّدة، حقنُ الكورتيزونِ داخلَ مفصلِ الكتفِ

Cortisone Injection

Tennis Elbow, Cortisone injection مرفقُ التنس، حقنُ الكورتيزونِ

Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection ألمُ المفصلِ العجزيّ الحرقفيّ: حقنُ الكورتيزونِ

Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy) استئصالُ الكيسةِ المعصميّةِ، السهلُ الممتلئُ

قوسُ العضلةِ قابضةِ الأصابعِ السطحيّةِ (FDS Arc)

Median Nerve Surgical Anatomy التّشريحُ الجراحيُّ للعصبِ المتوسّطِ في السّاعدِ

ما قولُ العلمِ في اختلافِ العدّةِ ما بينَ المُطَقّةِ والأرملة؟

Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement عمليّةُ النّقلِ الوتريّ لاستعادةِ حركةِ الكتفِ

بفضلِك آدم! استمرّ هذا الإنسانُ.. تمكّن.. تكيفت.. وكانَ عروفاً متباينةً

المبيضان في ركن مكين.. والخصيتان في كيس مهين.. بحث في الأسباب.. بحث في وظيفة الشكل

Neck Pain Treatment تدبيرُ آلامِ الرّقبةِ (1) استعادةُ الانحناءِ الرّقبيّ الطّبيعيّ (القعسُ الرّقبيّ)

Restoring Cervical Lordosis

Segmental Gracilis Muscle نقلُ قطعةٍ من العضلةِ الرّشيقةِ لاستعادةِ الابتسامَةِ بعدَ شللِ الوجهِ

Transfer for Smile

أذيةُ الأعصابِ المحيطةِ: معلوماً لا غنى عنها لكلِّ العاملينَ عليها peripheral nerves injurie

تدرُّنُ الفقراتِ.. خراجُ بوت Spine TB.. Pott's Disease

الأطوارُ الثلاثةُ للنّقلِ العصبيّ.. رؤيةٌ جديدةٌ

أرجوزةُ الأزلِ

قال الإمام.. كم هو جميلٌ فيكم الصّمثُ يا بشرُ

صناعةُ اللاوعي

أزمةٌ مثقّف.. أضعُ الهويّةَ تحتَ مَرَكومٍ من مَقروءٍ ومَسْموعٍ